

المفيد

في التذكير بسنن العيد

للشيخ

أ.د. حمد بن محمد الهاجري

أستاذ الفقه المقارن والسياسة الشرعية

كلية الشريعة - جامعة الكويت

المفيد في التذكير بسنن العيد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد: فبمناسبة اقتراب عيد الفطر السعيد؛ أعاده الله علينا وعلى جميع المسلمين بالسعادة والعزة والخير والبركات والمجد والتمكين؛ أذكرُ إخواني المسلمين بجملة من سنن العيد:

أولاً: التكبير المطلق (أي غير المقيد بأدبار الصلوات المفروضة)؛ فيكبر جهراً بكل أحواله ابتداءً من غروب شمس آخر يوم من رمضان إلى آخر وقت صلاة العيد؛ لقوله تعالى: ﴿ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون﴾ [البقرة: ١٨٥] وصيغة التكبير الثابتة عن الصحابة:

١- عن ابن مسعود -رضي الله عنه-: «الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر

الله أكبر والله، الحمد» [مصنف ابن أبي شيبة برقم: (٥٦٣٣) وحسنه في إرواء الغليل (٣/ ١٢٥)].

٢- عن ابن عباس -رضي الله عنه-: «الله أكبر الله أكبر، والله الحمد، الله أكبر وأجل،

الله أكبر على ما هدانا» [السنن الكبرى للبيهقي برقم: (٦٢٨٠) وحسنه في إرواء الغليل (٣/ ١٢٥)].

ثانيًا: الاغتسال لصلاة العيد والتطيب؛ لأثر ابن عمر رضي الله عنه: «كان يغتسل

ويتطيب يوم الفطر». [عبدالرزاق برقم: (٥٧٧٩)].

ثالثًا: التجمل ولبس أحسن الثياب؛ لحديث ابن عباس -رضي الله عنه- «كان

رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يلبس يوم العيد بردة حمراء» [الطبراني في الأوسط

برقم: (٧٦٠٩)؛ وقال الألباني في السلسلة الصحيحة (٣/ ٢٧٤): إسناده جيد].

أما النساء فيبتعدن عن التجمل والتطيب إذا خرجن؛ لأنهن منهيات عن ذلك.

رابعًا: أكل تمرات وتراً قبل الخروج إلى صلاة العيد؛ مبادرة إلى امتثال أمر الله

تعالى بقطع الصوم؛ لحديث أنس -رضي الله عنه-: «كان النبي -صلى الله عليه

وسلم- لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات، ويأكلهن وتراً» [البخاري (٩٨٦)].

خامسًا: الخروج مشياً إلى المصلى؛ لحديث ابن عمر -رضي الله عنه-: «كان

رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يخرج إلى العيد ماشياً ويرجع ماشياً» [ابن ماجه

برقم: (١٢٩٥)، وصححه الألباني في الإرواء (٣/ ١٠٣)].

سادسًا: مخالفة الطريق ذهابًا وإيابًا؛ فيذهب إلى صلاة العيد من طريق؛ ويرجع من

طريق آخر؛ تكثيرًا للخير، وإظهارًا للشعائر؛ لحديث جابر -رضي الله عنه- قال:

«كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذا كان يوم عيد خالف الطريق» [البخاري برقم: (٩٨٦)].

سابعاً: أداء صلاة العيد في المصلى؛ لما فيه من كثرة الاجتماع وتوحيد الكلمة، وإظهار شعائر الإسلام، وإرهاب العدو؛ لحديث أبي سعيد: «أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى» [البخاري برقم: (٩٥٦)].

ثامناً: خروج جميع النساء -بما في ذلك العواتق والحيض وذوات الخدور- بغير زينة ولا طيب إلى المصلى؛ لشهود الخير وسماع الذكر؛ لحديث أم عطية رضي الله عنها: «أمرنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن نخرجهن في الفطر والأضحى، العواتق، والحيض، وذوات الخدور، فأما الحيض فيعتزلن الصلاة؛ ويشهدن الخير؛ ودعوة المسلمين؛ قلت: يا رسول الله إحدانا لا يكون لها جلباب! قال: لتلبسها أختها من جلبابها» [متفق عليه].

تاسعاً: التهئة بالعيد مباحة؛ وقد صح بإسناد حسن عن جبير بن نفير، قال: «كان أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض تقبل الله منا ومنك» [فتح الباري (٢/٤٤٦)، ومجموع الفتاوى لابن تيمية (٢٤/١٣٨)].

عاشراً: صلة الأرحام، وعيادة المريض، وزيارة الأقارب والأصحاب، وترك

القطيعة والهجران؛ وتفقد المساكين والأيتام والفقراء.

حادي عشر: إظهار المرح وإدخال السرور واللهو المباح في العيد؛ لقول عائشة -

رضي الله عنها- قالت: «إن الحبشة كانوا يلعبون عند رسول الله إذا التقوا في يوم

عيد، فاطلعت من فوق عاتقه؛ فطأطأ لي منكبيه؛ فجعلت أنظر إليهم من فوق عاتقه

حتى شبعت ثم انصرفت» [متفق عليه].